

## تفسير ابن كثير

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ <sup>ص</sup> وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ <sup>ق</sup> فَلَا تُمَارِفِهِمْ إِلَّا لَا مِرَاءَ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا

يقول تعالى مخبرا عن اختلاف الناس في عدة أصحاب الكهف ، فحكى ثلاثة أقوال ، فدل على أنه لا قائل برابع ، ولما ضعف القولين الأولين بقوله : ( رجما بالغيب ) أي : قولا بلا علم ، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه ، فإنه لا يكاد يصيب ، وإن أصاب فبلا قصد ، ثم حكى الثالث وسكت عليه أو قرره بقوله : ( وثامنهم كلبهم ) فدل على صحته ، وأنه هو الواقع في نفس الأمر . وقوله : ( قل ربي أعلم بعدتهم ) إرشاد إلى أن الأحسن في مثل هذا المقام رد العلم إلى الله تعالى ؛ إذ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم ، لكن إذا أطلعنا على أمر قلنا به ، وإلا وقفنا حيث وقفنا . وقوله : ( ما يعلمهم إلا قليل ) أي : من الناس . قال قتادة : قال ابن عباس : أنا من القليل الذي استثنى الله - عز وجل - كانوا سبعة . وكذا روى ابن جريج ، عن عطاء الخراساني عنه أنه كان يقول : أنا ممن

استثنى الله ، ويقول : عدتهم سبعة . وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن ،  
حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ( ما يعلمهم إلا قليل ) قال :  
أنا من القليل ، كانوا سبعة . فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس : أنهم كانوا سبعة ، وهو  
موافق لما قدمناه . وقال محمد بن إسحاق بن يسار عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد  
قال : لقد حدثت أنه كان على بعضهم من حداثة سنه وضح الورق . قال ابن عباس :  
فكانوا كذلك ليلهم ونهارهم في عبادة الله ، يكون ويستغيثون بالله ، وكانوا ثمانية نفر :  
مكسلينا وكان أكبرهم وهو الذي كلم الملك عنهم ، و مجسيميلينا وتمليخا ومرطونس ،  
وكشطونس ، ويرونس ، وديموس ، ويطونس وقالوش . هكذا وقع في هذه الرواية ،  
ويحتمل هذا من كلام ابن إسحاق ، ومن بينه وبينه ، فإن الصحيح عن ابن عباس أنهم  
كانوا سبعة ، وهو ظاهر الآية . وقد تقدم عن شعيب الجبائي أن اسم كلبهم حمران ،  
وفي تسميتهم بهذه الأسماء واسم كلبهم نظر في صحته ، والله أعلم ؛ فإن غالب ذلك  
متلقى من أهل الكتاب ، وقد قال تعالى : ( فلا تمار فيهم إلا مرآة ظاهرا ) أي : سهلا  
هينا ؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة ( ولا تستفت فيهم منهم أحدا )

أي : فإنهم لا علم لهم بذلك إلا ما يقولونه من تلقاء أنفسهم رجما بالغيب ، أي من غير  
استناد إلى كلام معصوم ، وقد جاءك الله يا محمد بالحق الذي لا شك فيه ولا مرية ،  
فهو المقدم الحاكم على كل ما تقدمه من الكتب والأقوال .